

214458 - بيان سبب حذف حرف الياء من أواخر بعض الكلمات في القرآن مثل (يسر) و (قوم)

السؤال

لماذا يحذف القرآن حرف "الياء" من أواخر بعض الكلمات من مثل "يسر" "قوم" "رب" ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

قال تعالى : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَسُرُّ) الفجر/ 4 .

قرئ بإثبات الياء وصلاً ووقفاً ، وقرئ بحذفها وصلاً ووقفاً ، وقرئ بإثباتها وصلاً وحذفها وقفاً .

قال القرطبي رحمه الله :

" قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَيَعْقُوبُ " يَسْرِي " بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ ، عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَجْزُومَةٍ ، فَتَثَبَّتْ فِيهَا الْيَاءُ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَصْلِ ، وَبِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ ، وَرُويَ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ مَرَّةً بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ ، وَبِحَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ ، اتِّبَاعًا لِلْمُصْحَفِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعًا ، لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْكُوفَةِ ، وَاخْتِيارُ أَبِي عُبَيْدٍ ، اتِّبَاعًا لِلْخَطِّ ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ يَاءٍ " انتهى من "تفسير القرطبي" (20 / 42-43) .

وإنما حذفت الياء عند من قرأ بالحذف اتباعاً لخط المصحف ، ومراعاة لراءوس الآي ، وقيل : اكتفاء بالكسرة قبلها ، وقيل في توجيه الحذف غير ذلك .

ينظر : "تفسير القرطبي" (20 / 43) .

ثانياً :

قال عز وجل : (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ) الأنعام/ 135 .

وقال عز وجل : (وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) الأعراف/ 65 ، إلى غير ذلك من الآيات .

حذفت الياء من (يا قوم) اختصاراً ، واكتفاء بالكسر قبلها .

ومثل ذلك حذف الياء من (رَبِّ) .

قال تعالى : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الأعراف/ 151 .

فالحركات إذا أدت معنى الحرف وخاصة فيما يكون الاختصار فيه أنسب - كما في النداء والدعاء - اكتفي بالحركة وحذف الحرف .

قال ابن زنجلة رحمه الله في "حجة القراءات" (ص 353-354) .

"يَاءُ الإِضَافَةِ تَحْذِفُ فِي النِّدَاءِ كَمَا يَحْذِفُ التَّنْوِينُ وَتَبْقَى الْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ كَمَا تَقُولُ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَفِي التَّنْزِيلِ رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَ يَا قَوْمِ وَالْأَصْلُ يَا قَوْمِي ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، وَإِنَّمَا تَحْذِفُ فِي النِّدَاءِ لِأَنَّ بَابَ النِّدَاءِ بَابُ التَّغْيِيرِ وَالْحَذْفِ " انتهى . وينظر : "الدر المصون" (2/ 572) .

وقال القرطبي رحمه الله :

"قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا قَوْمِ) مُنَادَى مُضَافٌ وَحُذِفَتِ الْيَاءُ فِي "يَا قَوْمِ" لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَالْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فَحُذِفَتْهَا كَمَا تَحْذِفُ التَّنْوِينُ مِنَ الْمُفْرَدِ ، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ إِثْبَاتُهَا سَاكِئَةً ، فَتَقُولُ "يَا قَوْمِي" ... وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ مَعَهَا هَاءً فَقُلْتَ : "يَا قَوْمِيَه" ، وَإِنْ شِئْتَ أَبَدَلْتَ مِنْهَا أَلِفًا ، لِأَنَّهَا أَخَفُ فَقُلْتَ : "يَا قَوْمًا" ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ "يَا قَوْمٌ" بِمَعْنَى يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ " انتهى باختصار من "تفسير القرطبي" (1/ 400) .

وراجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (135752) .

والله تعالى أعلم .